مجلة متيجة للدراسات الإنسانية Matidja

المجلة العربية في العلوم الإنسانية The Arabic Journal of Human

EISSN : 2014 - 1597

ISSN : 2602-5639

كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي.

نجية مادوي

جامعة لونيسي علي _البليدة2.

souhilana929@gmail.com

الملخص:

الملخص

يلعب التعليم دورا مهما في رقي وتطور المجتمعات، والجامعة كمؤسسة تعليمية تسعى دائما إلى إنتاج المعرفة وتنمية المعارف والقدرات والمؤهلات وإعداد الكوادر البشرية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

وهناك عدة عوامل تتداخل فيما بينها لتؤثر في نوعية وجودة التعليم ومنها عضو هيئة التدريس، الطلبة ،المناهج وإدارة الجامعات فينعكس ذلك على نوعية وجودة التعليم إيجابا أو سلبا وبقدر توفر متطلبات الجودة في كل هذه العوامل بقدر ماتتحقق جودة التعليم العالي وهذا لايعني التركيز على مخرجات الجامعة فحسب بل يجب التركيز على كل عنصر من عناصر منظومة التعليم العالي بما في ذلك عضو هيئة التدريس.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، الجامعة،هيئة التدريس، كفاءة هيئة التدريس ، جودة التعليم العالي.

Abstract :

L'enseignement joues un rôle très important dans le domaine du développement et l'évolution des peuples et des nations . et l'université, En tant qu'institution

dispensant savoir et savoir faire et préparer les générations futures pour faire face aux défis économique et sociaux.

Ils existent plusieurs facteurs qui influencent la qualité de l'enseignement supérieur et ses composents-l'administration ; les étudiants et les enseignants …etc.et lorsque ces facteurs possèdent tous les exigences de qualités ca se répercutera sur la qualité de l'enseignement supérieur ,sans négliger la qualité et les compétences de l'enseignant.

Mots clés : l'enseignement supérieur , l'université ; les enseignants ; les compétences des enseignants ; la qualité de l'enseignement supérieur.

مقدمة:

يشهد التعليم العالي في الكثير من دول العالم والجزائر العديد من الإصلاحات تمثلت في إدخال مفاهيم جديدة كمفهوم معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي لتحقيق التميز لدى خريج الجامعة الذي يسمح له بمواجهة التحديات التي يفرضها القرن الواحد والعشرين وقد جاءت هذه الإصلاحات نتيجة لتغير مفهوم التعلم من المفهوم التقليدي السلوكي إلى المفهوم البنائي المعرفي الحديث.

ويشكل موضوع جودة التعليم من أهم الموضوعات التي تشغل الكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين بأمر التعليم ، فضمان جودة التعليم تضمن تحقيق مخرجات تعليمية يمكن أن تسهم بفعالية في عملية التنمية فأصبح تحسين جودة التعليم هدفا أساسيا لإجراء البحوث والدراسات وذلك لأن التحدي الكبير للنظم التعليمية في الوقت الحاضر لم يقتصر على تقديم التعليم بل التأكيد على أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية فالجودة النوعية في التعليم مؤشر لجودة الحياة وارتفاع معدلات التنمية البشرية المستدامة.

والجامعات تقوم بدور أساسي في بناء المجتمعات وضمان تطورها وازدهارها وذلك من خلال الوظائف الحساسة التي تقوم بها وهي تخرج الكوادر المؤهلة للتأقلم مع الوضعية الحالية وإجراء الأبحاث العلمية وخدمة

المجتمع . ويعتمد أي تعليم جامعي على مايتوافر له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس فلا يوجد كيان للجامعات دون الهيئات التدريسية ،إذ يعد عضو هيئة التدريس في الجامعة الطاقة المحركة لمؤسسة الجامعة والعنصر الأساسي في العملية التعليمية.

كما يمثل أساتذة الجامعة حجر الزاوية في تقدم الجامعة وتحمل أعبائها لتؤدي رسالتها العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق التقدم، ففي هذا العصر نحتاج إلى عضو هيئة التدريس له إمكانيات ومؤهلات وقدرات ومواصفات نوعية والتحكم في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات المعرفية حتى يساير التطورات السريعة التي يشهدها العالم في مجال البحث والتعليم وكل هذا يؤثر على جودة التعليم العالي.

وعليه تحقيق الجودة يتطلب تعبئة موارد مالية مادية وبشرية للقيام بوظائفها على أكمل وجه ولاعتبار أن هيئة التدريس من أهم العوامل التي تؤثر على العملية التعليمية فاءن كفاءة عضو هيئة التدريس تحدد نوعية وجودة التعليم العالي من هنا نحاول الإجابة على التساؤل التالي: كيف تؤثر كفاءة عضو هيئة التدريس على جودة التعليم العالي؟

ولمعالجة هذا الموضوع سوف نتطرق إلى المحاور التالية:

أولا: مفهوم التعليم العالي و أبرز مكوناته

تعددت المفاهيم والتصورات العامة التي تتداخل مع بعضها عند تناول موضوعات التعليم العالي والتعليم الجامعي ونجد هناك العديد من الآراء التي تمزج بين كل مفهوم من التعليم العالي والتعليم الجامعي والجامعة فهناك من يرى بأن التعليم العالي أوسع من مفهوم التعليم الجامعي وهذا الأخير أوسع من مفهوم الجامعة حيث أن التعليم العالي يحتوي على شبكة ضخمة من المؤسسات(الجامعة، المراكز الجامعية،المدارس الوطنية،المدارس العليا،مؤسسات البحث العلمي...) ولهذا فاءن التعليم العالي بهذا المعنى هو مفهوم أوسع يشمل العديد من المؤسسات التعليمية والبحثية في حين نجد أن التعليم الجامعي يعبر عن مراحل تعليمية أكثر من مرحلة الجامعة ذاتها،إذ يشمل مرحلة الجامعة الممتدة بين عامين إلى خمسة أعوام ويتضمن المدارس العليا والتي قد تمتد مدتها هي الأخرى مابين عامين إلى خمسة أعوام كما يشمل أيضا مرحلة مابعد الجامعة أو مايسمى بمرحلة التعليم للدراسات العليا أما مفهوم الجامعة فيستخدم فقط ليشير إلى مرحلة الجامعة[1].

(1) محمد عبد الرحمن عبد الله، **دراسات في علم الأجتماع**،الطلعة الثانية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت،2000،ص21.

وهناك من يضيق في مفهوم التعليم العالي ليجعله كالتعليم الجامعي كما أن هناك من يضيق فيه ويعتبره كالجامعة مما جعل كل مفهوم من المفاهيم الثلاثة يستخدم للدلالة على الأخر[2].

1.الجامعة:

يصعب إعطاء تعريف موحد للجامعة* ذلك أن كل مجتمع ينشىء جامعته ويحدد أهدافها بناء على ماتمليه عليه مشاكله و طموحاته تبعا لتوجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إلا أن ذلك لايمنع من عرض بعض التعاريف المعبرة نسبيا عن مفهومها ، فمن زاوية الهدف هي مؤسسة تقوم بصفة رئيسية على توفير تعلم متقدم لأشخاص على درجة كافية من النضج يتصفون بالقدرة العقلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة [3]. وهي أيضا المصدر الأساسي للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فاءن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية وتهيئة الظروف المناسبة لتنمية الخبرة الوطنية التي لايمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى[4].

(2) حنان شطيبي، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية،دافع أو معرقل للأداء**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص116.

(3) سعيد التل وآخرون، **قواعد التدريس في الجامعة**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،1997،ص29.

(4) محمد العربي ولد الخليفة، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1989،ص177.

*اشتق مصطلح جامعةUniversité من الكلمة اللاتينية Universitas ، والذي يعني مجموعة أو إتحاد تضم المشتغلين بعمل واحدأو حرفة واحدة ، ولكن في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر أصبح هذا اللفظ يطلق على الإتحاد العلمي الذي يشمل عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلابا وأهم صفات هذا الإتحاد العلمية أي أولئك المهتمين بالعلم سواء كانوا من المعلمين أو المتعلمين .

ويمكن تعريف الجامعة على أساس أنها مجتمع مصغر يقوم فيه الأساتذة والطلبة معا بمناقشة تطوير واستكشاف أفكار تتميز بالصعوبة والتعقيد والأصالة

وتعتبر هذه الأفكار والدراسات التي تنتج عنها إرث الإنسانية الذي ينبغي على الجامعة المحافظة عليه وإيصاله إلى الأجيال المقبلة وتحديثه بصفة مستمرة.إن مهمة الجامعة لاتنحصر في الحفاظ وإيصال المعارف بل لابد لها من إنتاجها أيضا من خلال البحث العلمي.تعتبر الجامعة كذلك خدمة عامة فهي تشارك في بناء المجتمع ومصدر للتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ويقع على عاتق الجامعة تكوين الإطارات التي تحتاجها الدولة ولابد لتكوين الجامعة أن يأخذ في عين الاعتبار حاجات المجتمع ومتطلباته وانشغالاته[5].

2.مكونات التعليم العالي

إن الخدمة التعليمية التي توفرها الجامعات تعتمد على عدة عناصر هي:

- **المدخلات:** تتمثل في مجموع الموارد البشرية والمادية والمعلوماتية التي وجدت بهدف تحقيق رسالة الجامعة حيث تضم الموارد البشرية كافة الموارد التي تعمل داخل النظام(كالقيادات، أعضاء هيئة التدريس، الموظفين، الإداريين ، الطلبة...).أما الموارد المادية فتضم كافة الإنشاءات التي تسهل سير العملية التعليمية ،أما المدخلات المعلوماتية فهي تشمل مصادر المعلومات الضرورية للقيام بالعملية التعليمية(المكتبات،مراكز البحوث) إضافة إلى هذه المعلومات تحصل الجامعة أيضا على الموارد المالية من مصادر مختلفة(كالمساعدات الحكومية، المنح، المساعدات المقدمة من طرف الشركات، المستثمرون).

- **العمليات:** تنقسم العمليات التي تتم داخل الجامعة إلى أدوار أكاديمية تشمل الدروس والمحاضرات وإجراء الدراسات والبحوث العلمية وتأليف الكتب والترجمة والإشراف على الدراسات العليا ، إجراء الاختبارات وتقرير مستويات أداء الطلبة وتطوير معارفهم وتحصيلهم العلمي والدراسي وغيرها من الأعمال الأخرى.

أدوار إدارية تتمثل في تلك الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلاب لتعزيز ودعم الخدمات الأكاديمية والتي تشمل إدارة الشؤون المالية والإشراف على حسن استخدام وإدارة المباني الجامعية وصيانتها ،توفير الرواتب والأجور

(5) Claude lessard, « Modèle d'universités et conceptions de qualité : pour une université plurielle et capable d'en témoigner », rapport présenté au Conseil Supérieur de l'éducation, le 29 Novembre 2012, pp. 3-4

كما تشمل أيضا عمليات التسجيل انطلاقا من قبول الطلبة ومتابعة اجتيازهم للسنوات الدراسية حتى تخرجهم.

أما فيما يتعلق بالأدوار التربوية، فيعد عضو هيئة التدريس نموذجا تربويا فمهما كانت درجة المعارف والمهارات والتحصيل العلمي الذي يتسم به عضو هيئة التدريس فاءنها لاتعد بديلا عن خصائصه الأخلاقية المرغوبة وعليه فاءن بناء شخصيته المزودة بالمثل والقيم السامية أمر لا يفترق عن مسؤولية الجامعة في إعدادهم المعرفي وإكسابهم المهارات اللازمة.

- **المخرجات:**

وتتمثل في النتائج المتحصل عليها من العمليات وتضم الموارد البشرية وبالأخص الطلبة الذين يتمتعون بقدر كاف من التأهيل الجامعي والمعرفي والأخلاقي بما يتماشى وحاجات سوق العمل، كما تضم المخرجات كافة ماتنتجه الجامعة من كتب وبحوث علمية كرسائل الماجستير والدكتوراه ومايتم إصداره من مقالات وأبحاث وغيرها.

- **المجتمع والتغذية العكسية:**

باعتبار الجامعة نظام مفتوح فهي تتأثر ببيئتها وتؤثر فيها إذ تحصل منها على كافة المدخلات كالطلبة ومن خلال العملية التعليمية يعاد هؤلاء الطلبة مرة أخرى بعد التخرج إلى المجتمع غير أن هذه المخرجات قد لاتتوافق وسوق العمل مما يتطلب من المؤسسات التعليمية ضرورة استغلال المعلومات المرتدة إليها واستخدامها باستمرار

في عمليات التحسين والتطوير لمستوياتها[6].

ثانيا: أعضاء هيئة التدريس كآلية لضمان جودة التعليم العالي

1.أعضاء هيئة التدريس:

يعتبر عضو هيئة التدريس أهم ركيزة من ركائز التعليم العالي فهو نواة العملية التعليمية ومحور الارتكاز لتحقيق أهداف الجامعة ، حيث يتوقف نجاح الجامعة على كفاءة وجودة عضو هيئة التدريس فهو الدعامة الرئيسة في قوة الجامعة ومستواها وسمعتها وهو يتحمل العبء الأكبر في عملية صناعة العقول وبناء الملكات الذهنية المقبلة على التحصيل والإبداع وصولا إلى مرحلة التعليم الذاتي القادر على الاستمرارية. ومنه تعرف هيئة التدريس بأنها كل موظف من موظفي الجامعة يهتم مباشرة بالتعليم أو الإشراف على التعليم فيها[7].

ومنه فأعضاء هيئة التدريس هم الأشخاص الذين يمارسون مهنة التدريس في الجامعة ممن يحمل درجة

الماجستر والدكتوراه بمختلف الرتب التي يحملونها(أستاذ مساعد ،محاضر، أستاذ التعليم العالي).

ويعرف أيضا بأنه الفرد الذي يحمل درجة الدكتوراه أومايعادلها ويعين في الجامعة برتبة جامعية كأستاذ مساعد أو أستاذ مشارك أو أستاذ[8].

وكذلك هم المدرسون الذين يقومون بالتدريس والبحث في الجامعة وفي مراكزها وبرامجها المختلفة وهم متفرغون للعمل في الجامعة ويحملون إحدى الرتب العلمية من مرتبة مدرس فأعلى.

(6)راوية حسن، **السلوك التنظيمي المعاصر**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2004،ص323.

(7)أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1980،ص241.

(8)عايش محمود زيتون، **أساليب التدريس الجامعي**، دار الشروق، عمان ، 1995،ص23.

هيئة التدريس بالتعليم العالي هي " جميع الأشخاص المستخدمين في مؤسسات التعليم العالي للقيام بالتدريس البحث،الاضطلاع بأنشطة التعمق العلمي وتقديم خدمات تعليمية للطلاب أو المجتمع بصورة عامة[9].

2. جودة التعليم العالي:

تتعدد وتتباين مفاهيم الجودة* باختلاف الأفراد الدارسين الذين يقومون بتحديده في مجال الصناعة والإدارة والتعليم العام والتعليم الجامعي والتعليم الإلكتروني...إلخ. لذلك ليس من السهل الإجماع على مفهوم واحد يحدد العناصر المكونة للجودة ، وجودة التعليم العالي هي قدرة المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة وإن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيؤ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعا لبلوغه[10].

ولتحقيق متطلبات جودة التعليم الجامعي لا بد من الاهتمام بما يلي:

- **الاهتمام بالمدخلات والمخرجات وعلى رأسهم الطالب الجامعي:** حيث ينبغي أن يتحول الطالب في المنهاج الجامعي من مجرد وسيلة استقبال إلى عنصر فعال في تشكيل المنهاج ومحاورة المادة العلمية وإبداء وجهة النظر وتشكيل شخصية علمية مستقلة قادرة على إبداء الرأي ومحاورة الآخرين.

(9) ILO/UNESCO, 2008, The ILO/UNESCO Recommandation concerning the Status of Teachers (1966) and The UNESCO Recommendation concerning the Status of Higher-Education Teaching Personnel (1997);Under standing and Using the Recommendations .

(10) صالح ناصر عليمات، **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية(التطبيق ومقترحات التطوير)**، دار الشروق، عمان،ص،34،2004.

*الجودة كلمة أصلها "جود" والجيد نقيض الرديء وجاد الشيء جودة وجودا أي صار جيدا وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل، وجاد العمل فهو جيد وجاد الشيء أي صار جيدا.

- **الاهتمام بعضو هيئة التدريس:** يجمع عدد كبير من المهتمين بالجودة في التربية والتعليم على أن نجاح العملية التعليمية أو تطويرها يعتمد أساسا على المدرس وعلى مدى سيطرته على مهارات التدريس التي تمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية [11] .لهذا عملية الجودة في عضو هيئة التدريس مترابطة ومتكاملة تبدأ من مرحلة قبوله في الجامعة وتنتهي بتقييم عطائه ومدى قدرته على التطوير وتتم مراعاة معدلاته في مراحل البحث المختلفة وسنوات الخبرة والأبحاث المنشورة إلى غير ذلك من الأمور التي يستحق من خلالها العمل في الجامعة.

3.صفات وأدوار عضو هيئة التدريس و أثرها على جودة الخدمة التعليمية:

يعتبر عضو هيئة التدريس والذي يطلق عليه أيضا: الأستاذ الجامعي من أهم موارد مؤسسات التعليم العالي كما هو الحال في باقي المؤسسات التعليمية الأخرى وهذا راجع إلى دوره الكبير في العملية التعليمية . ونظرا لأهمية دور عضو هيئة التدريس في تطور الجامعة علميا وثقافيا وفي تثقيف المجتمع وتدعيم القيم والمبادئ والاتجاهات التي يتبناها ودوره الرئيس في بناء شخصية الطالب وتوسيع أفاقه كان ولابد من أن يتحلى بعدة صفات هي[12].

- أن يمتلك قاعدة عريضة من العلوم الأساسية والتطبيقية المتعلقة بتخصصه.
- أن يكون لديه القدرة والمهارة على توصيل المعلومة بأسلوب صحيح وشيق.
- أن يكون لديه الحماس لتطوير ذاته.

- أن يكون لديه القدرة على مواكبة التغير السريع في التكنولوجيا.

(11)فتحي حسانين محمد علي، تقويم المهارات التدريسية الازمة لطلاب اللغة العربية بكليات التربية، سلطنة عمان، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد1، ص167.

(12)فاروق عبده قليه، **أستاذ الجامعة الدوروالممارسة(بين الو اقع والمأمول)**،دار زهراء الشرق، القاهرة،1997،ص42.

وتتكون المهام الأساسية لعضو هيئة التدريس من أربعة أنشطة رئيسة هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بالإضافة إلى الإدارة الأكاديمية ، هذه الأدوار تنبثق من الأهداف والوظائف الأساسية للجامعة.

- **التدريس:** لعضو هيئة التدريس دور معرفي ولكن طبيعة هذا الدور المعرفي تختلف عما كانت عليه في الماضي بحيث يكون التركيز على إكساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم المناسبة للتدفق المعرفي المستمر للعلم وما يرتبط بهذه المعارف من مهارات علمية وقيم واتجاهات بحيث تمكنهم من التعامل الصحيح مع هذا التدفق المعرفي والتقنيات المرتبطة به لأن ذلك يعين هؤلاء الطلبة على فهم الحاضر بتفصيلاته وتصور المستقبل باتجاهاته والمشاركة في صناعته وبذلك يتم إكساب الطلبة ثقافة معلوماتية تمكنهم من التعايش في مجتمع المعلوماتية الذي هو مجتمع المستقبل[13].

- **البحث العلمي:** يعتبر البحث العلمي من الأدوار المهمة لعضو هيئة التدريس في العمل الجامعي ، ففي جامعات الدول المتقدمة تمثل نشاطات البحث العلمي التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس حوالي33% من أعبائهم الوظيفية بينما لاتمثل هذه النشاطات أكثر من 5% من أعباء أعضاء هيئة التدريس الجامعي في الدول العربية [14].

والبحث العلمي عنصر هام وحيوي في حياة الجامعة كمؤسسة علمية وفكرية ،كما أن سمعة الجامعة مرتبط بالأبحاث التي تنشرها [15].

(13)محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2002،ص33.

(14)عبد الله بوبطانة ، أنماط التعليم العالي التي يحتاجها الوطن العربي حتى عام 2000، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ،عدد خاص 22_45 ،1995 .

(15) أحمد فؤاد باشا ،**التراث العالمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة** ، مطابع دار المعارف القاهرة،1983.

- **خدمة المجتمع:** يقع على عاتق عضو هيئة التدريس ربط الجامعة بالمجتمع مما يساعد على الانفتاح على المجتمع والتفاعل معه والعمل على تنميته وحل مشكلاته وحسن استخدام موارده فهم يعملون على تثقيف أفراد المجتمع المحيط بهم سواء على المستوى المحلي أو القومي وذلك من خلال كتبهم التي ينجزونها وبحوثهم التي توزع على الهيئات العلمية وأيضا من خلال أحاديثهم الإذاعية أو التلفزيونية[16].

- **الإدارة الأكاديمية:** أن عضو هيئة التدريس في الجامعة مسؤول عن المشاركة في الإدارة الجامعية بشكل مباشر، وفي هذا المجال يلزم التمييز بين أعضاء هيئة التدريس الذين يتولون مناصب إدارية وغيرهم ومن الطبيعي أن يشارك رؤساء الأقسام ومدراء المراكز والعمداء في الإدارة الجامعية وقد يكون ذلك مقابل تخفيض العبء التدريسي لكل منهم أو مقابل مكافأة مالية على شكل علاوة إدارية[17].

4.الكفاءات الضرورية لعضو هيئة التدريس:

الكفاءات* تتمثل في مجمل المعارف والخبرات الفردية والجماعية المتراكمة عبر الزمن وعلى قدرة استغلال تلك المعارف والخبرات في ظل ظروف مهنية معينة،وتختلف الكفاءات باختلاف وظيفة الفرد ومهامه فلكل وظيفة احتياجاتها الخاصة بها ووظيفة عضو هيئة التدريس تتطلب منه أن يتسم بكفاءات، مهارات وقدرات معينة .

(16)علي راشد ، **الجامعة والتدريس الجامعي** ، دار الشروق ،جدة،1998،ص64 .

(17)محمود عطا، تطور نظام تقويم أداء عضو هيئة التدريس في الجامعات المصرية في ضوء خبرة بعض الجامعات المصرية في ضوء خبرة بعض الجامعات الأخرى ، **مجلة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية** ، العدد18.

*الكفاءات عرفت نشأتها كامتداد للتسيير التصنيفي للعمالla classification والذي يهدف إلى التمييز بين العمال من حيث أدائهم وبالتالي أصبح مصطلح "الكفاءة "

أو "الجدارة" يسمح بتحديد العاملين الذين يمتلكون المهارات الجوهرية الضرورية للمؤسسة.

وتشير الكفاءاتles compétences بمعناها الواسع إلى القدرة المرتبطة بالأداء والتي عادة يتم اكتسابها من طرف الفرد.

1.4: كفاءات معرفية: ويمكن تقسيمها إلى :

- **المعرفة في مجال التخصص**:تبرز حالة التناسب بين مؤهلات هيئة التدريس والوظيفة التعليمية والتي تتمثل في الجانب المعلوماتي المعرفي اللازم لتأدية المهام التعليمية وحسب التخصص والتي تشمل المواد الأساسية العلمية التخصصية أو المواد المساندة لها والتي ينبغي دراستها والتمكن منها مما يزيد من ثقة عضو هيئة التدريس في نفسه وفي علمه وثقة الطلبة فيه.

كما أن كل إضافة معرفية يكتسبها عضو هيئة التدريس سواء بالجهد الذاتي أو الموجه ومتابعة آخر المستجدات في تخصصه وفي المجالات الأخرى تشكل عنوانا لثقافته التعليمية وتعد علامة من علامات تميزه ونجاح مهمته في التعليم ، ويتطلب منه معلومات تتجاوز مدار مقياسه ،إذ هو عرضة لجملة من الأسئلة والاستفسارات في مواضيع خارج نطاق المادة المقررة دراسيا وعضو هيئة التدريس الناجح يكون ملم بكل المواد المدرسة ومحيط بقدر كافي من المعلومات الإضافية التي تكسبه وطلابه أكبر نفع علمي.

ولقد أثبتت التجربة أنه من بين أهم عوامل القصور والخلل في الوظيفة التعليمية تكمن في قصور عضو هيئة التدريس الإحاطة بمادته وقصور الإفهام لها وعدم عنايته واهتمامه بما يثار من قبل طلبته من أسئلة وملاحظات أثناء الدرس أو متابعة مايتصل بتطوير أدائهم المعرفي وهو مايدفع الطالب إلى أن يقصر اهتمامه بالجانب الشكلي من الدرس بالحضور وتأدية الامتحان فحسب دون أن يحث نفسه على التحضير اليومي الطوعي لمادته الدراسية أو تجاوزها ليكون الدرس والدراسة بالنسبة له وسيلة لاجتياز الامتحان وليس لتلقي العلم واستحضاره في الذهن[18].

(18)مهدي التميمي، **مهارات التعليم: دراسات في الفكر والأداء التدريسي**، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة، الأردن،2007،ص33-34.

- **التعرف والإلمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصال:** أن ثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم اليوم تحتم على عضو هيئة التدريس امتلاك مهارات جديدة حتى يساير

التطور التكنولوجي المتسارع وهي مهارة استخدام الحاسوب والإنترنت.

ففي مجال تطوير التعليم يترتب عليه أيضا مواكبة هذه التطورات من خلال الاستعانة بالشبكات العالمية للمعلومات والمبادرة في إعداد الكوادر القادرة والمهارة في التعامل مع المعلومات في شتى مراحلها في كافة أشكالها بالإضافة إلى الاجتهاد في القضاء على المخاوف والسلبيات التي تعوق تبني التقنيات الحديثة في مجال المعلومات والاتصالات. وأن يعمد للاستفادة من البرمجيات من خلال مزج المعلومات التي يتوصل إليها عضو هيئة التدريس من قواعد وبيانات مختلفة بالاستعانة من ثورة المعلومات والاتصال والانترنت[19].

- **الثراء اللغوي:** تعتبر اللغة الواضحة والمتقنة أداة مهمة لتوصيل والإفهام الجيد للمادة الدراسية كما أنها وسيلة هامة لتعليم الأداء التعبيري الكتابي والشفهي وتقع على عضو هيئة التدريس مسؤولية تمرين الطلبة على التعبير السليم المتقن للغة إضافة للمجهود الخاص لاستعمال اللغة الفصحى بدل العامية ماأمكن وتشجيع الطلبة على ذلك[20].بالإضافة إلى تمكنه من لغات أجنبية إلى جانب لغته الأم مما يساعد في إثراء العملية التعليمية واستخدام مصطلحات علمية عالمية، كما أن هذه اللغة وخاصة اللغة الإنجليزية تساعد عضو هيئة التدريس في القيام بأبحاثه ونشر مقالاته ،المشاركة في محاضرات ملتقيات على المستوى الوطني والعالمي.

(19)محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، مرجع سابق، ص245.

(20) مهدي التميمي، **مهارات التعليم**، مرجع سابق، ص35.

- **المعرفة التربوية:** تبرز فيها سلطة عضو هيئة التدريس وقدرته على التوجيه والإرشاد بما يفيد بناء شخصية الطالب بما تهيأ له من معرفة مسبقة بأصول وطرق التعليم التربوي وما تمتاز به شخصيته من سمات القدرة على ربط أدائه التعليمي بأدائه التربوي وأن كفاءة أو تقصير عضو هيئة التدريس في تأدية مهمته التربوية تساوي كفاءته أو تقصيره في أداء دوره التعليمي وأنه لاينبغي أن يكون الأداء التعليمي بالنسبة

لعضو هيئة التدريس مجرد فرض يؤديه كيفما اتفق وبالصيغة التي يتنازل فيه عن جهده المضاف والضروري في إغناء الطالب بالتوجيه والإرشاد التربوي باعتباره معلما ومرشدا ، فعضو هيئة التدريس في حسن التوجيه والضبط والرقابة على أداء طلابه وبناء قاعدة من الإحترام المتبادل مابينه وبينهم إنما يجعل من الوظيفة التعليمية 'رسالة' وكفاءته في هذا المضمار أنما تعكس نجاحه في مهمته في المجالين التعليمي والتربوي.

2.4: كفاءات شخصية:

إن القيام بالعملية التعليمية يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يتحلى بسمات ومهارات شخصية معينة وذلك بأن يكون لديه مرونة وثقة بالنفس ،يتأنى في إصدار الأحكام بحيث لايعتمد على الأحكام المسبقة أو غير المبنية على أسس علمية صحيحة ومنها:

- **الرغبة في التعليم:** حيث تنعكس هذه الرغبة في اتجاهاته ومواقفه اتجاه قيمة العمل الذي يقوم به ،المادة التي يدرسها ،طلبته ، وتؤثر في أدائه ودافعتيه ونوعية العملية التعليمية.
- **المهارات الاتصالية:** هي قدرة عضو هيئة التدريس على استخدام الطرق المناسبة لتوصيل المعلومات للطلبة بالشكل الصحيح بالإضافة إلى الاتصال بكل أفراد العملية التعليمية والمجتمع ككل . كما تتضمن مهارات فرعية منها :اختيار الكلمات المناسبة والمفهومة وانتقاء ألفاظه ،الصوت الواضح والنطق السليم استخدام مختلف مستويات الحوار ،عدم تقديم المحاضرة بمستوى أكاديمي أعلى أو أدنى من مستوى الطلبة .
- **مهارة التخطيط وإدارة الوقت:** عضو هيئة التدريس يقوم بعدة مهام : إعداد وتقديم المحاضرات ،الإشراف على بحوث الطلبة ، القيام ببحوثه الخاصة بالإضافة إلى التزامات أخرى وهذا يتطلب منه القيام بتخطيط ،تنظيم وإدارة وقته لكي يتسنى له القيام بجميع تلك المهام أخذا بعين الاعتبار الأهمية النسبية لتلك المهام والترتيب حسب الأولوية وقدرته على إنجازها. كما يجب أن تكون عملية التخطيط مرنة تفسح المجال لإجراء التغييرات كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

3.4: كفاءات سلوكية(موقفية):

يعد عضو هيئة التدريس من أهم عوامل تعليم التفكير للطلبة لأن النتائج المحققة من أي برنامج لتعليم التفكير تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه عضو هيئة التدريس داخل القاعات ومن أهم السلوكيات التي يجب أن يتحلى بها من أجل توفير البيئة اللازمة لنجاح عملية تعليم التفكير وتعلمه منها[21].

- **الإستماع للطلبة وتشجيع المناقشة:** إن الاستماع للطلبة يمكن عضو هيئة التدريس من التعرف إلى أفكار الطلبة عن قرب ومع أنه نشاط قد يستهلك جزءا لابأس به من وقت الحصة إلا أنه ضروري لإظهار ثقة عضو هيئة التدريس بقدرات طلبته واحترامه لهم وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم.

يحتاج الطلبة إلى فرص التعبير عن أرائهم ومناقشة وجهات نظرهم مع زملائهم ومع أساتذتهم وعلى عضو هيئة التدريس أن يهيئ لطلبته فرصا للنقاش ويشجعهم على المشاركة وفحص البدائل واتخاذ القرارات.

- **احترام التنوع والإنفتاح:** إن التعليم من أجل التفكير أو تعليم التفكير يستهدف دمج الطلبة في عملية التفكير أو وضعهم في مواقف تتطلب منهم ممارسة نشاط التفكير وليس إشغالهم في البحث عن إجابة صحيحة لكل سؤال لذلك فاءن عضو هيئة التدريس الذي يلح على الامتثال والتوافق مع الآخرين في كل شيء يقتل التفكير والأصالة والإبداع لدى طلبته ولا يحترم التنوع والإختلاف في مستوى تفكيرهم وإذا كان عضو هيئة التدريس معنيا بتوفير بيئة صفية ملائمة لتعليم التفكير وتعلمه فاءن عليه إظهار الاحترام والتقدير لحقيقة الاختلاف والفروق الفردية بين طلبته والانفتاح على الأفكار الجديدة والفردية التي قد تصدر منهم.

- **تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم:** تتطور الثقة بالنفس نتيجة للخبرات الشخصية وعندما تتوافر لدينا الثقة بأنفسنا فاءننا قد ننجح في حل مشكلات قد تتجاوز توقعاتنا أما عندما تنعدم الثقة فاءننا قد نخفق في معالجة مشكلات بسيطة وعليه فاءن عضو هيئة التدريس مطالب بتوفير فرص لطلبته تتراكم

(21)محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، مرجع سابق، ص39-40.

من خلالها خبرات ناجحة في التفكير حتى تنمو ثقتهم بأنفسهم وتتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية وحتى يتحقق ذلك لابد أن يختار عضو هيئة التدريس مهمات تفكيرية تنسجم مع مستوى قدرات طلبته ولاسيما في بداية برنامج تعليم التفكير وعندما يظهر الطلبة تحسنا في مهاراتهم التفكيرية يجب عليه أن يعبر عن تقديره وتثمينه لذلك.

- **إعطاء تغذية إيجابية راجعة:** يحتاج الطلبة عندما يمارسون نشاطات التفكير إلى تشجيع الأستاذ ودعمه حتى لاتهتز ثقتهم بأنفسهم ويستطيع عضو هيئة التدريس القيام بهذه المهمة دون أن يحبط الطالب أو يقسو عليه إذا التزم بالمنحى التقيمي الايجابي بعيدا عن التعليقات الجارحة. وحتى عندما لايكون عمل الطالب في مستوى قدراته يستطيع الأستاذ أن يشجعه على الاستمرار والبحث على إضافات جديدة أو التفكير في إدخال تعديلات أو إيجاد بدائل أخرى.

خاتمة

يعتبر التعليم الجامعي محور التقدم العلمي والمجتمعي فهو المسؤول عن إعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مناحي الحياة إعدادا يدفعها إلى الإبداع في سوق العمل بعد تخرجها، وذلك لما يتوافر لديه من كوادر بشرية مؤهلة تأهيلا عاليا للتعامل مع مشكلات المجتمع وقضاياه ومواجهة التحديات التي تمر بها الجامعات والمجتمعات المعاصرة.

ويعد أعضاء هيئة التدريس حجر الزاوية في العملية التعليمية حيث ينقلون لطلابهم المعارف والعلوم والقيم التي تعكس طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه وتخريج نوعية جيدة من الطلبة القادرين على بناء وتنمية مجتمعهم. وارتبطت مكانة الجامعة منذ نشأتها بمكانة أساتذتها وأصبحت سمعة وقوة الجامعة مرتبط بأداء الأستاذ ومكانته. فهيئة التدريس تمثل أهم محاور العملية التعليمية وحلقة الوصل بين محاورها الأخرى وذلك لما يقومون به من أنشطة و أدوار خلال تأديتهم لوظائف التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتنميته.

وأصبح لزاما على مؤسسات التعليم العالي تهيئة كل الظروف لتحسين جودة عضو هيئة التدريس والمقررات

التي تدرس بالجامعة من خلال عمليات التقويم والتحسين والتطوير التي تمارس بشكل مستمر الأمر الذي ينعكس إيجابا على نوعية وجودة التعليم في المؤسسات الجامعية في ظل التنافس الشديد بين مؤسسات التعليم العالي في عصر العولمة الذي يشهد ثورة معرفية وتكنولوجية هائلة وتنوعا في أساليب التدريس الحديثة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الهوامش

(1) محمد عبد الرحمن عبد الله، **دراسات في علم الأجتماع**،الطلعة الثانية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت،2000،ص21.

(2) حنان شطيبي، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية،دافع أو معرقل للأداء**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص116.

(3) سعيد التل وآخرون، **قواعد التدريس في الجامعة**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،1997،ص29.

(4) محمد العربي ولد الخليفة، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1989،ص177.

*اشتق مصطلح جامعةUniversité من الكلمة اللاتينية Universitas ، والذي يعني مجموعة أو إتحاد تضم المشتغلين بعمل واحدأو حرفة واحدة ، ولكن في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر أصبح هذا اللفظ يطلق على الإتحاد العلمي الذي يشمل عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلابا وأهم صفات هذا الإتحاد العلمية أي أولئك المهتمين بالعلم سواء كانوا من المعلمين أو المتعلمين .

(5) Claude lessard, « Modèle d'universités et conceptions de qualité : pour une université plurielle et capable d'en témoigner », rapport présenté au Conseil Supérieur de l'éducation, le 29 Novembre 2012, pp. 3-4 .

(6) راوية حسن، **السلوك التنظيمي المعاصر**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2004،ص323.

(7)أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1980،ص241.

(8)عايش محمود زيتون، **أساليب التدريس الجامعي**، دار الشروق، عمان ، 1995،ص23.

(9). ILO/UNESCO, 2008, The ILO/UNESCO Recommandation concerning the Status of Teachers (1966) and The UNESCO Recommandation concerning the Status of High er-Education Tacheng Personnel (1997);Under standing and Using the Recommandations .

(10)صالح ناصر عليمات، **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية(التطبيق ومقترحات التطوير)**، دار الشروق، عمان،ص،2004،34.

*الجودة كلمة أصلها "جود" والجيد نقيض الرديء وجاد الشيء جودة وجودا أي صار جيدا وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل، وجاد العمل فهو جيد وجاد الشيء أي صار جيدا.

(11)فتحي حسانين محمد علي، تقويم المهارات التدريسية الازمة لطلاب اللغة العربية بكليات التربية، سلطنة عمان، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد1، ص167.

(12)فاروق عبده قليه، **أستاذ الجامعة الدوروالممارسة(بين الو اقع والمأمول)**،دار زهراء الشرق، القاهرة،1997،ص42.

(13)محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2002،ص33.

(14)عبد الله بوبطانة ، أنماط التعليم العالي التي يحتاجها الوطن العربي حتى عام 2000، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ،عدد خاص 22_45 ،1995 .

(15) أحمد فؤاد باشا ،**التراث العالمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة** ، مطابع دار المعارف القاهرة،1983.

(16)علي راشد ، **الجامعة والتدريس الجامعي** ، دار الشروق ،جدة،1998،ص64 .

(17)محمود عطا، تطور نظام تقويم أداء عضو هيئة التدريس في الجامعات المصرية في ضوء خبرة بعض الجامعات المصرية في ضوء خبرة بعض الجامعات الأخرى ، **مجلة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية** ، العدد18.

*الكفاءات عرفت نشأتها كامتداد للتسيير التصنيفي للعمالla classification والذي يهدف إلى التميز بين

العمال من حيث أدائهم وبالتالي أصبح مصطلح "الكفاءة " أو "الجدارة" يسمح بتحديد العاملين الذين يمتلكون المهارات الجوهرية الضرورية للمؤسسة.

وتشير الكفاءاتles compétences بمعناها الواسع إلى القدرة المرتبطة بالأداء والتي عادة يتم اكتسابها من طرف الفرد.

(18)مهدي التميمي، **مهارات التعليم: دراسات في الفكر والأداء التدريسي**، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة، الأردن،2007،ص33-34.

(19)محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، مرجع سابق، ص245.

(20)مهدي التميمي، **مهارات التعليم**، مرجع سابق، ص35.

(21)محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، مرجع سابق، ص39-40.